من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته
والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب
له عليه السلم كتبه لشريح بن الحارث قاضيه روي ان شريح بن الحارث
قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده صلى الله عليه
وآله دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلام ذلك فاستدعى شريحا
وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت
فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر
عليه السلام اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح اما انه سياتيك من
لا ينظر في كتابك ولا يسئلك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا يكون ابتعت هذه الدار
من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت
دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بالدرهم
فما فوق والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل
اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين

ويجمع

ويجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات
والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى
المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه
الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار
بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك
هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر
وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف
ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف
العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل
القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر
الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلم الى بعض امراء جيشه
فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب وان توافت الامور
بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن
بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من

Copyright © King Saud University